اللباب في علل البناء والإعراب

أحدهما أنّ مَنْ وما على حرفين وليسَ لهما في الصفات نظيرٌ بخلاف الذي ولذلك ثُنّي الذي وجُمع دونَ مَنْ وما وأمّا أيّ فلزمتها الإضافة وحكم الصفةِ أن تستقلّ وتعرّف بالألف واللام والإضافة تمنع من ذلك .

والثاني أنّ مَنْ وما تختصان ف مَنْ لمن يعقلُ وما لِما لا يعقل والذي تصلحُ لهما والأصلُ في الصفة أن تكونَ مشتقّةً من الفعل والفعلُ لا يختصّ فالمشتقّ منه كذلك ف مَنْ ومَا لاختصاصهما أشبها الأعلامَ فلم يوصفُ بهما .

فصل .

والياءُ واللاّم في الذي أصْلان وقال الكوفيون الاسمُ الذالُ وحدَه وما عداه زائدٌ .

وحجّةُ الأوّلين أنّ الذي اسم ظاهر فلم يكنْ على حرف واحدٍ كسائر الأسماء الظاهرة يدلّ عليه أنّ الذالَ لم تستعمل في هذا الاسم وحدَها فلو كانتِ الياءُ واللامُ زائدتين لجاز حذفُهما في هذا الجنس .

واحتجّ الآخرون من وجهين .

أحدهما أنّ الياءَ تسقطُ في التثنية فلو كانت أصلاً لم تسقط وأمّا اللاّمُ فزيدت ليمكى النطقُ بالذال ساكنةً ولتدخل الألف واللام على متحرك